



الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

إعداد الباحثة الدكتورة
ثروت سليمان مسلم المشاقبة
مستشار في وزارة التربية
محاضر غير متفرغ

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)



الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

ثروت سليمان مسلم المشاقبة

مستشار في وزارة التربية سابقاً، محاضر غير متفرغ، المملكة
الأردنية الهاشمية.

البريد الإلكتروني: tharwats111@yahoo.com

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فكر الشريف حسين بن علي والدور الذي لعبه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، خصوصاً أنه عاصر اتجاهات فكرية عدة تأثر بها أبرزها الفكر القومي والفكر الإسلامي مشكلاً فكرياً توافقياً جمع بين الاثنين، كما بيّنت الدراسة أن حياة الشريف الحسين وتربيته أفردت شخصته السياسية والدبلوماسية، وكونت رؤية إستراتيجية للمستقبل، جسدها في علاقته بالعرب وبريطانيا والدولة العثمانية، فكان لفكره وكفاءته الدور الأكبر في اختياره القائد الذي تحمل مسؤولية إعلان الثورة العربية، كان فكر الشريف الحسين بن علي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بفكر واتجاهات الثورة العربية الكبرى ولذلك لا يمكن الفصل بينهما، وقد توصلت لعدة نتائج أبرزها: يعتبر الأمن الفكري أولى أولويات الشريف حسين بن علي فقد ظهر نتيجة شعوره ورغبته في أن يعيش وأبناء وطنه آمنين في وطنهم، لعبت شخصية الشريف الحسين بن علي الدور الأكبر في تكوين فكره، فقد تكونت هذه الشخصية متأثرة بعوامل متعددة مكتملة المظاهر الخاصة بالشخصية النفسية وهي التكاملية، التوافق مع المتطلبات الاجتماعية ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات مع المحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية، وهذه الصفات أعطت الشريف الحسين بن علي الاتجاه الذي سلكه في حياته فيما بعد، كان الشريف قد جمع في فكره اتجاهات عدة، بدءاً من الفكر الإسلامي ثم القومي، ولكنه في النهاية شكل فكرياً توافقياً بين الاثنين ليظهر بفكر إسلامي قومي في آن واحد، تظهر لأول مرة فكرة فصل الدين عن الدولة، وعدم تدخل الخليفة في الشؤون السياسية والإدارية، تبنى الشريف أيضاً الفكر التقدمي ومحاولة إنشاء مدرسة تنهض بالعلوم وتختار حاكمها على أساس الكفاءة في العمل وتقبل النقد والرأي الآخر.

الكلمات المفتاحية: الشريف، حسين، الأمن، الفكري، الفكر، التقدمي.

The intellectual trends of Sharif Hussein bin Ali, a new reading

Tharwat Suleiman Muslim Al-Mashqabeh

Consultant at the Ministry of Education, part-time lecturer,
Kingdom of Saudi Arabia.

Email: tharwats111@yahoo.com

Abstract: This study aimed to shed light on the thought of Sharif Hussein bin Ali and the role he played at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, especially as he was contemporary with several intellectual trends that were affected by it, most notably nationalist thought and Islamic thought, forming a consensual thought that combined the two, as the study house Sharif Hussein's life and upbringing singled out his political and diplomatic personality, and formed an orientalist vision for the future, which he embodied in his relationship with the Arabs, Britain and the Ottoman Empire. Therefore, it is not possible to separate them, and I have reached several results, most notably: Intellectual security is considered the first priority of Sharif Hussein bin Ali. This personality was influenced by multiple factors that have complete aspects of the psychological personality, which are integrative, compatibility with social requirements and have the element of initiative and adaptation to difficulties And constancy while maintaining an appropriate amount of sensitivity and emotionality, and these qualities gave Sharif Hussein bin Ali the direction he took in his later life. With a national Islamic thought at once, the idea of separating religion from the state appears for the first time, and the non-interference of the Caliph in political and administrative affairs. Al-Sharif also adopted progressive thought and an attempt to establish a school that advances science and chooses its ruler on the basis of efficiency in work and acceptance of criticism and other opinion.

Keywords: Sharif Hussein, Intellectual, Security, Progressive ,Thought.

تعتبر الاتجاهات الفكرية العربية التي ظهرت بدايات القرن العشرين امتدادا للتيارات والاتجاهات الفكرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تاريخية . إذ من الطبيعي أن يتأثر الإنسان بمن سبقه، ويضاف إليه الرابط القومي الذي ظهر على يد عدد من زعماء الحركات والاتجاهات الفكرية المختلفة الذين عاصروا فترتين، واثروا في الجيل الجديد بعد أن كانوا قد تأثروا بالجيل القديم .

كما أن الظروف التي مر بها الوطن العربي في معظم المناطق كانت متشابهة من حيث التعرض للاستعمار كالاستعمار الفرنسي والبريطاني أو تعيين حكام على أرضهم أساءوا استخدام السلطة^١ ومحاولة، إصلاح أحوال البلاد في فترة حكمهم^٢ ومع ظهور حالة الوعي القومي والديني في الفترة (١٨٤٧-١٩١٦) والتي تمثل مرحلة العلوم والشباب^٣

في ظل هذه الظروف، من عام ١٨٥٣/ ١٢٧٠ هـ ولد الحسين بن علي بن عون بن معين بن أبي نمي^٤ في الأستانة بعد نفي جده عون أمير مكة وبنفيه تنتقل سلطة الأشراف في مكة، وخصوصا في إمارة عبد المطلب بن غالب لمكة وأثناء إقامته في الأستانة كان الحسين وثيق الصلة بوالده الذي كان عضوا في مجلس الشورى للدولة في الأستانة إذ اكتسب الشريف الخبرة السياسية وطموح القيادة وتحمل المسؤولية، بعدها انتقلت عائلته إلى مكة على أثر تعيين محمد بن عون أميرا لمكة .^٥

١- القبلة: العدد ٣ لسنة ١، ١٣٣٤.

٢- علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨٧، ص ٣٧.

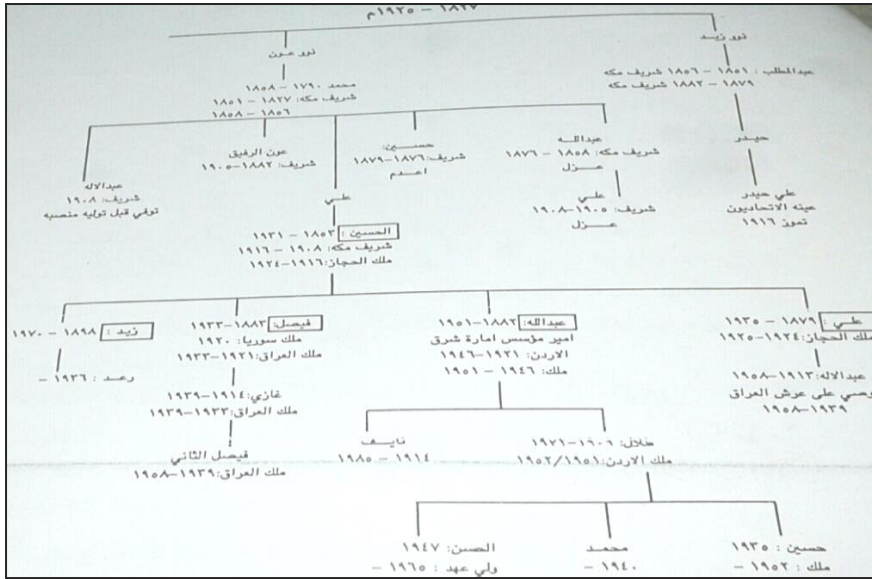
٣- ممدوح الروسان، الثورة العربية الكبرى، اريد جامعة اليرموك، ١٩٩٧، ص ٥.

٤- الرأي. ٢٢ شباط ٢٠١٦ العدد ١٦٥٢٨، ص ٧ كذلك انظر: سليمان الموسى: الحسين بن علي باعث النهضة العربية الحديث، عمان، وزارة الشباب، ١٩٩٥، ص، ٢٧- ٢٨، كذلك انظر المخطط المرفق للهاشميين، ص ٣ والرأي عدد ١٦٥٣٥ ص ٢٥ ٢٩ شباط ٢٠١٦.

٥- الرأي، العدد ١٦٥٢٨، وانظر الموسى، الحسين بن علي والثورة العربية، عمان لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٢ ص ١٨ ٣٢.

وكان الحسين قد نشأ في مكة المكرمة ، وتلقى تعليمه فيها محبا للمطالعة حافظا للقران الكريم ومتفهما في الدين وعلومه ورغم عودته إلى استانبول " الأستانة للمرة الثانية بعد مرض والده ، فقد استغل وجوده وتعلم اللغة التركية حتى بلغ الثانية عشر من عمره عاد بعد وفاة والده إلى مكة^١ بفكر مستقل واهتمامات مختلفة "

أمراء مكة وأشرف الحجاز ١٨٢٧-١٩٢٥



أقام الحسين بن علي إلى جانب عمه الشريف عبدالله بن محمد بن عون أمير مكة فعامله معاملة حسنة، وأصبح رسوله في الكثير من المهمات وخصوصا القبائل العربية في نجد والحجاز ، وتعرف على أحوال البدو ، بعد أن أصبح حلقة الوصل بين إمارة مكة والقبائل الحجازية وبقي كذلك حتى وفاة عمه عام ١٨٨٢ م^٢ وكانت إمارة مكة قد آلت بعد وفاة عمه عبدالله إلى عمه الثاني (عون رفيق) ذي التوجه الديني الوهابي فأثر عليه رجال الدين فهدم قبور الأولياء والمقامات . كما ساد أقطار الدولة العثمانية في هذه الفترة سوء الإدارة وكثرة الفتن والفوضى وفقدان الأمن ، فعارض الحسين المظالم التي ارتكبتها الدولة العثمانية ، كما عارض سياسة عمه، ولهذا فقد اتهم من قبل رجال الدين بالتحريض ضد رجال الدولة

١- الموسى، الحسين باعث النهضة، ص ٢٧-٢٨.

٢- الموسى : الحسين بن علي، ص ١٨

العثمانية، مضافا إليها شكوى عمه الذي طالب بإبعاده معتبرا وجوده يشكل خطرا على الأمن العام فتم نفيه إلى استانبول عام ١٨٩٣ م وبقي فيها ستة عشر عاما في الفترة (١٨٩٣ - ١٩٠٨) ارتقى خلال عدة مناصب أبرزها تعيينه عضوا في مجلس الشورى بالإضافة إلى قربه من السلطان العثماني^١

ويصف الملك عبد الله الأول في مذكراته حياة والده في المنفى " فيقول لم تكن إقامة جبر وإكراه وإنما كانت نفيا وتغريبا بناء على سياسة الظلم والاعتساف بالحجاز واخذ الأموال الطائلة من الحجاج بثتى الأسباب التي اختطها ولاية الحجاز والأمير عون^٢

ورغم إقامته في المنفى، إلا أن الحسين كان يستقبل في منزله أحرار العرب للتباحث معهم في أحوال العرب، فاكتسب الخبرة وتبلور لديه التفكير القومي والسياسي، عاد بعدها إلى الحجاز في ١-١١-١٩٠٨ بعد عزل أمير مكة علي بن الحسين الذي اعتبره الاتحاديين مناهضا لهم وخصوصا بعد تأخره في إعلان الدستور، فتم تعيين الشريف عبدالله لكن وفاته أدت إلى مطالبة الاتحاديون تعيين الشريف علي حيدر مكانه، فاحتج الحسين لدى السلطان مطالبا بأحقية بالإمارة بعد وفاة عمه إلى أن صدرت الإرادة السلطانية بتعيينه أميرا على مكة، وقد أبدى الأمير حرصا على ممارسة سلطاته وتقوية مركزه من خلال استعادة الامتيازات التي منحها السلطان سليم الأول إلى أمراء مكة، و بهذه الامتيازات تكون الحجاز قد حصلت على وضع خاص يتعارض مع سياسية الاتحاديين الذين استلموا في نفس العام بعد انقلاهم،، محاولين تجريد الشريف تلك الامتيازات"^٣

والسؤال المطروح كيف تكون الفكر لدى الشريف حسين بن علي يعود تكون فكر الشريف الحسين بن علي إلى ما يلي:

-
- ١- جريدة الرأي، قراءة تحليلية لبواعث الثورة العربية الكبرى، العدد ١٦٥٣٤، ص ١٧، ٢٨ شباط ٢٠١٦ وجريدة الدستور، عدد ١٦١٣٦، ١٣-٦-٢٠١٢، والموسى، الحسين باعث النهضة، ص ٢٩
 - ٢- عبدالله بن الحسين: المذكرات، القدس، المطبعة التجارية، ١٩٥١، ص ١٧
 - ٣- الدستور، محمد عناقرة العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي، ٥-١-٢٠١١ وكذلك محمد حتاملة، الشريف الحسين ملك العرب، ٢٨-١٢-٢٠١٢

الفصل الأول

الأمن المركزي

تشكل لدى الشريف الحسين في البداية ما يعرف بالأمن الفكري وهو رغبته في إن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم أمنيين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة^١. لقولة تعالى " وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً^٢

على اعتبار أن الأمن الفكري مطلب لكل امة ورأس الغايات ،فكان على الشريف أن يحقق في البداية الأمن الفكري مستندا فيه على ما يلي^٣

- كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، فقد حفظ الشريف القران الكريم ودرس العلوم الدينية.
- التزام الشريف الحسين بمبدأ الوسطية والاعتدال ،وهذا يتضح في علاقته بالعرب وبريطانيا.
- اعتباره أهم ولاة الأمر ومن الحكام المخلصين^٤.
- الرغبة في تحقيق وحدة الأمة والحفاظ على أصالتها ، وقيمها وخصوصا حصوله على موافقة عربية إسلامية^٥.

١- عبدالله التركي، الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠٠٥، ص١٦

٢ - سورة إبراهيم آية :١٢، سورة البقرة آية : ١٢٦

٣- حاملة، الرأي، ٢٨-١٢-٢٠١٢ أشاد القادة الانجليز بجهود الشريف حسين بن علي في إقصاء الأتراك عن البلاد العربية والوقوف إلى جانب بريطانيا انظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٤، ص٤٩٧

٤ - القبلة، عدد ٤٢، خطاب أهالي مكة والطائف للشريف، أثناء لقاء مندوب الشريف حسين بالجمعيات العربية اتفق على إمكانية التعاون مع بريطانيا شريطة حصول العرب الاستقلال للمزيد انظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث نهاية، ص٤٨١

٥ - القبلة، عدد، ٢ السنة الأولى ١٣٣٤ هـ. وانظر كذلك: ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام "١٩١٦-١٩١٨"، اريد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٦، ص (٧ - ١٠)

الفصل الثاني

شخصية الشريف الحسين

أثرت في شخصية الشريف الحسين بن علي عوامل متعددة كان لها دور كبير في تكوين اتجاهاته الفكرية ، بدءاً من الأسرة التي حظي فيها بمكانة واهتمام كبير ، سواء من والده أو أعمامه ، ثم تنقلاته المختلفة بين المناطق التي تتبع للدولة العثمانية فولدت لديه سلوكيات ايجابية أبرزها القبول من الآخرين. كما لعب محيطه الخارجي الذي عاش فيه بجميع مظاهره الأخلاقية والعادات والتقاليد ، وطرائق التفكير دوراً آخر أيضاً، ويضاف إلى ذلك المحيط الثقافي وما اكتسب من خبرات واعية مر بها،^١

وعليه ففي تحليل شخصية الشريف الحسين فقد حظي بالمظاهر السبعة للصحة النفسية ، وهي شخصية متكاملة ومتوافقة مع المتطلبات الاجتماعية ، ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات والمحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية^٢ " والنمو مع العمر عن طريق الخبرات التي اكتسبها والمشاركة في حياة المجتمع وتقدمه.^٣

١ - جبر الخطيب، العروبة والإسلام في الخطاب السياسي للحسين بن علي، رسالة دكتوراه غير منشورة، اريد، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥، الفصل الثاني ومحمد عناقرة، جريدة الدستور، ١-٥-٢٠١١

لعبت الخبرات من تنقل ونفي ما بين استانبول والحجاز دوراً في الشخصية وكان الحسين ينتقد السياسة البريطانية، ويؤكد حق العرب في الاستقلال والحرية

٢- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٧، ص ١٢٩-١٣١

٣- الرفاعي، المرجع نفسه، ص ١٥-١٦ وانظر كذلك جلال مجمد سري،

أما عن خبراته وكيف اكتسبها ، فالمتتبع للقرن التاسع عشر يرى أن هذا القرن شهد تكون الوعي العربي فقد ظهرت حركات تاريخية ثلاثة ^١ : الأولى : - ظهور الرأسمالية الأوروبية والمتمثلة بالهجوم الاستعماري على الوطن العربي ^٢ . بدءاً من الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) والاستعمار البريطاني عليها ١٨٨٢ والبعثات العلمية إلى أوروبا ، والإرساليات التبشيرية في البلاد العربية إضافة إلى الطباعة والصحافة وحركة الترجمة والجمعيات العلمية وانتهاءً بالاستشراق ^٣

الثانية : - حركة اليقظة العربية ، وتمثلت بتيارات سياسية مختلفة طالب بعضها باللامركزية الإدارية ، أو الحكم الذاتي (استقلال داخلي) ^٤ "مرتبط بالدولة العثمانية كارتباط المجر بالنمسا ، في الإمبراطورية النمساوية - الهنغارية في تلك الفترة، ثم تيار الجمعية القحطانية ١٩٠٩، وهدف إلى تحويل

-
- ١- سهيلة الريماوي : عبد الرحمن الكواكبي، دراسة في فكره السياسي .دمشق مجلة دراسات تاريخية، عدد ٢٣، ع ٢٤، أيلول - ك ١٩٨٦، ص ٧-٤٦
- ٢- علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨٧، ص ٢٣-٢٤
- ٣- جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، بناء النهضة العربية، القاهرة، دار الهلال، ب.ت، ص ٧٩-٨٤
- و علي محافظة، الاتجاهات الفكرية، ص ٣٢-٣٣
- علي محافظة، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٥، ص . وانظر نقولا زيادة أبعاد الثورة العربية الكبرى، عمان، وزارة الشباب ، ١٩٨٨، ص ٨١ ومصطفى الشهابي، القومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٩ ص ٨٠
- ٤- علي محافظة، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٥، ص . وانظر نقولا زيادة أبعاد الثورة العربية الكبرى، عمان، وزارة الشباب ، ١٩٨٨، ص ٨١ ومصطفى الشهابي، القومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٩ ص ٨٠

الدولة العثمانية إلى ثنائية بين العرب والأتراك ، ثم جمعية العهد ١٩١١ التي كان لها الدور الواضح في الثورة العربية ، والجمعية العربية الفتاة عام ١٩١١ ، إلا أن الجمعية غيرت اتجاهها فيما بعد وأصبحت تنادي بالاستقلال بعد سوء الأحوال في البلاد السورية ، مع ظهور تيار يطالب بالتمسك بالدولة العثمانية ، كدولة إسلامية وبقائها استمرارا للخلافة الإسلامية وخصوصا بعد احتلال بريطانيا لمصر^١

وحاولت بعض الجمعيات الإبقاء على التبعية الشكلية للخليفة ، كحركة محمد علي في مصر ، وحركات أخرى اقتصرت إصلاحاتها على الجانب الاقتصادي والسياسي والدستوري الذي طالب بوضع نظام إداري في لبنان مع بعض الامتيازات له ، ثم تيارات رافضة لحق السلطان العثماني ، كالتيار الذي ظهر في اليمن على يد الزيديين ، والحركة الوهابية في نجد ، إذ كانت حركة دينية تستند إلى الوجدانية وحملت في نفس الوقت صفة الحركة السياسية التي تحدث السلطان العثماني وخلافة العثمانيين^٢

أما الحركة الثالثة :- فهي محاولات الإصلاح العثماني التي تبناها عددٌ من السلاطين العثمانيين: أمثال السلطان محمود الثاني ، والسلطان عبد الحميد الذي أعلن عن دستور ١٨٧٦ "٣" بالمقابل فقد شددت القومية الأوروبية انتباه المنقّف العربي وظهرت أولى الخطوات للفكر القومي العربي ليكون إطارا للتحرك السياسي ليحقق أهدافه معتمدا أيضا على حماسه الديني وحسه القومي

١- احمد قدري، مذكراتي، الثورة العربية الكبرى، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٦، ص، ١٣-١٤، ص ٣٨

٢ لقمان محمود، جريدة الاتحاد، قراءة في كتاب الأكراد والعرب لمؤلفه إبراهيم احمد ٢٧-
٢٠٠٥ وانظر زيادة، أبعاد الثورة ص ٢٠

٣- الريموي، الاتجاهات الفكرية، ص ١٤

لإبراز الشخصية الدينية ونشوء الفكر السياسي العربي ، مستخدماً اتجاهين هما : الاتجاه الإسلامي والاتجاه العلماني .^١

وقد ظهرت أيضاً القومية التركية التي تزعمتها جمعية الاتحاد والترقي ، إذ نادى بصهر العرب بالبوتقة التركية ، ويتضح ذلك من كتابات جلال نوري بقوله " إن المصلحة تقضي على حكومة الأستانة بإكراه السوريين على ترك أوطانهم وأن بلاد العرب لاسيما اليمن والعراق يجب تحويلهما إلى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية والتي يجب أن تكون لغة الدين ، ومما لا مندوحة لنا عند الدفاع عن كياننا أن نحول جميع الأقطار العربية إلى أقطار تركية لان النشئ صار يشعر اليوم لعصبية جنسيته ، وهو يهددنا بنكبة عظيمة يجب أن نحناط لها من الآن"^٢

ولعب الشريف الحسين دوراً في التوعية بسياسة الاتحاديين من خلال اضطرادهم للعرب وإتباعهم سياسة التتريك، مع تفريقهم بين الخلافة العثمانية الإسلامية ، وبين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي والعنصرية التركية،^٣ ومحاولة القضاء على اللغة العربية، إذ قاوموا اللغة العربية والقومية العربية مقابل إحياء القومية التركية".^٤

أما الاتجاه الإسلامي فتزعمه عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٢) ونجيب عازوري ت (١٩١٦) ، إذ شكك الكواكبي في كتابه "أم القرى "

١- للمزيد عن الحركات الإصلاحية : انظر عبد الكريم غرابية، تاريخ العرب الحديث، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

٢- يوسف جميل داهود، قراءة في فكر الشريف حسين بن علي، عمان، وزارة الثقافة، ص

٣القبلة . عدد ٢ السنة الأولى والتي خصصت لبيان سياسة جمعية الاتحاد والترقي . كذلك انظر : قاسم محمد الدروع، محطات وثائقية في مسيرة الثورة العربية، اربد مطبعة

بصحة الخلافة العثمانية معتبرا النسب القرشي احد شروط الخلافة الأساسية^١، كما حدد في كتابه خلاصة فكره الإسلامي الممتزج بقالب عربي، من خلال الخروج بالتوازن بين الإسلام كدين رسمي وبين العروبة، مع التركيز على شمولية الإسلام لكافة الشعوب وليس لشعب واحد.^٢

وترى الباحثة إن هذه الفكرة هي خطوة مهمة للحصول على تأييد لفكر جديد يوازن بين الفكر الإسلامي والفكر العربي والتقارب بينهم.

أما التيار العلماني الذي تزعمه بطرس البستاني فأراد تحقيق كيان سياسي عربي قومي عن طريق تأسيس جمعية بيروت السرية معتبرين أن توحيد الشعب قوميا يقضي على الاستبداد العثماني ويجمع بين المذاهب الدينية.^٣

ورغم أن هذا التيار له اتجاهين : أولهما المناداة باستقلال لبنان سياسيا بحماية أجنبية ، وآخر ينادي بدولة عربية واحدة تمتد من طوروس شمالا حتى سيناء جنوبا ، وضم شعبا متعدد الديانات وتزعمه بطرس البستاني ، إلا أن هناك من يحاول التوفيق بين العروبة والإسلام.^٤

الاتجاه الفكري التوافقي للشريف حسين بن علي

لا تختلف الباحثة فيمن قال أن الشريف الحسين بن علي كان فكره إسلامياً ، والبعض قال بفكره القومي^٥، ولكن يتضح أن الفكر الذي تبناه الشريف الحسين كان يتولد نتيجة الظروف التي مربها ، إذ يمكن أن نصف فكره بفكر

١- أسامة يوسف شهاب، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي، عمان مركز اللغات الجامعة الأردنية، ص ١٣٨

٢- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨، ص ٢٥٠

٣ - داهود، المرجع السابق، ص ١٩

٤- داهود، المرجع نفسه، ص ٩٥. وانظر جريدة الدستور، عدد ١٦١٣٦، ٣-١-٢٠١٢

٥- القبلة، العدد، ١٢ السنة الأولى، وانظر زيادة أبعاد الثورة، ص ٩٣

القائد الموقفي، ولهذا فقد جمع بين الاتجاه الفكري الإسلامي الذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وبين الاتجاه القومي.

أحدث الشريف الحسين بن علي في البداية توازناً بين جميع الأطراف التي تعامل معها، فبعد دراسته وإتقانه العمل الدبلوماسي والسياسي كأmir لمكة ١٩٠٨، شعر عندها بتقاربه مع القبائل العربية وبإساءة السلطة العثمانية للعرب، وحالة الجهل والتخلف الاجتماعي مع انتشار الخرافات، وسياسة التتريك ومخالفة للشريعة الإسلامية، وخصوصاً بعد تأخر الوعي لعدم وصول الصحف إلى مختلف الجماعات في البلدان العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.^١

ومع اتضاح بوادر الحرب العالمية الأولى ورغبة الدولة العثمانية دخول الحرب إلى جانب ألمانيا، ظهر تياران سياسيان في العراق وسوريا الأول يطالب بالثورة على الدولة العثمانية مقابل التفاهم مع بعض الدول الأوروبية، والثاني يطالب بالتفاهم مع العثمانيين مع تأليف جبهة إسلامية، وتبنى الاتجاه الأول الجمعيات العربية إذ اتخذ قراراً موحداً لمحاربة نتائج الحرب العالمية الأولى في حالة دخول تركيا إلى جانب ألمانيا، فدخولها سيعرض العالم العربي للغزو الأجنبي معتمدين في قراراتهم على بريطانيا شريطة أن يأمن العرب خطر الأطماع الأوروبية وكان هذا الموقف يشابه موقف الشريف حسين بن علي.^٢

ولجأ هذا التيار الممثل بالجمعيات العربية إلى التنظيم، فعنى بالاتصال والبحث عن الرجل المناسب الذي يتزعم حركة الاستقلال^٣ وفكر القومية العربية ووجدت جمعية العهد والعربية الفتاه أن الأنسب هو الشريف الحسين

١- زيادة، المرجع السابق، ص ٩٣

٢- انظر نص الرسالة التي بعث بها الشريف حسين إلى السلطان العثماني ملحق الوثائق

وكذلك: جلال يحيى، الثورة العربية، ص ١٤٣

٣- زيادة، إبعاد الثورة، كذلك داهود، المرجع السابق، ص ١٩

بن علي، إذ أوفد مندوبا عنهم فوزي البكري إلى مكة ليتحدث مع الشريف وليرعى الثورة كما أن العرب في مجلس المبعوثان وعددهم خمسة وثلاثون نائباً وجهوا مذكرة إلى الشريف حسين يقرونه بالرئاسة عليهم " نحن نواب العرب في مجلس المبعوثان نقرك على إمارة مكة ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية لأنك من خلاصة بيت الرسول ﷺ وإجماعنا هذا بالنيابة عن أهل بلادنا نجهر به عند الحاجة والله يحفظك لامتك وليساعدك لدفع الشر عن دينك ".^١

وهذا أكده الشريف الحسين بن علي في خطبته أمام الوفد المغربي في دار الإمارة إذ قال : " فان أهل بلادنا العربية عزموا أن يكونوا مع سائر إخوانهم المسلمين --- قد كلفوني ولاية أمورهم على كتاب الله وسنه رسوله والسعي لم فيه مصلحتهم العامة ".^٢ كما قال " ما دام إجماعكم موجها إلي فاني لن أحيّد عما بدأنا فيه من الدفاع عن كياننا الديني والقومي "^٣

وفي الفترة التي كان الشريف حسين يتفاوض مع العرب ، سبقهم رسائل من الحكومة البريطانية باحثة عن خلفاء جدد ضد الدولة العثمانية موجهة رسالة من كتشنر وزير خارجيتها عام ١٩١٤ ، إذ عرض فيها رغبة الحكومة البريطانية مصادقة العرب أن أرادوا الاستقلال .^٤

١- كان عبدالرحمن الكواكبي قد بين أن العرب انسب الأرقام أن يكونوا مرجعا للدين وقوة المسلمين ولا يجوز الاتصال مع العثمانيين في أمر الخلافة، انظر عبد الرحمن الكواكبي، أم القرى، المطبعة المصرية في الأزهر، ١٩٣١، ص ١٩٦ - ٢٠٦ وانظر داهود، قراءة في فكر الحسين، ص ٤٨-٤٩، والموسى و الحسين باعث النهضة، ص ٤٦

٢- القبلة، العدد ١، للسنة الأولى

٣- القبلة، المصدر نفسه

٤- الموسى : الحسين باعث النهضة، ٤٦

الملاحظ في تلك الفترة أن الشريف الحسين بن علي حصل على عرضين لزعامة العرب رغم اختلاف مرسلها ، وافق على العرض الأول موفدا ابنه فيصل للتفاوض مع العرب ، ومؤجلا الثاني حتى يتم إخبار العرب ، وكان المتفاوضون قد وضعوا مع فيصل ميثاقا وطنيا للتفاوض مع بريطانيا محددين القواعد التي يتفق عليها بين بريطانيا والشريف الحسين^١ وترى الباحثة أن الشريف الحسين كان مقدرا للخطر البريطاني ، فتأخر في التفاوض مع الحكومة البريطانية معتبرا أن سياسة الدولة العثمانية أدت إلى زيادة مطامع بريطانيا وفرنسا. كما أن سياسة الشريف الحسين جعلته مقبولا عربيا ودوليا .

وجرت المفاوضات التي تمت بين الشريف الحسين - مكماهون على أساس اقتراحات العرب والمتضمنة اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية ضمن الحدود التالية^٢:

١. أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية :

شمالا -خط يمتد من مرسين -اضنة إلى ما يوازي خط العرض ٣٧ شمالا ثم على امتداد خط بيريجك- اورفة- ماردين مديات -جزيرة ابن عمرو - العمادية إلى حدود إيران شرقا - على امتداد حدود إيران إلى خليج العرب جنوبا .

١- القبله عدد٢، كان الحسين في المنشور الذي أعلنه في القبله عدد١١ في ٢١ ذي قعد ١٣٣٤هـ، قد بين أن سياسة الدولة العثمانية أدت إلى انتشار الطامعين في الدولة العثمانية وذكر منهم الانجليز والفرنسيين

٢- شهاب، الاتجاه الإسلامي، ص ١٦٤، والموسى الحسين بن علي باعث النهضة . ص٤٨ انظر المرفق الخاص برسائل الشريف مع مكماهون

جنوبا - المحيط الهندي (باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما

هو) غربا - على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسين

٢. إلغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية

٣. عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدول العربية المستقلة

٤. تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.

ورغم أن جميع المفاوضات التي تمت بين الحسين وبريطانيا ، إلا إنها في النهاية لم تخرج عن إطار الاقتراحات العربية ، إذ كان الحسين يفاوض بريطانيا بالمقابل فافوض ابنه فيصل العرب في نفس الاتجاه .

وعليه يمكن اعتبار تلك المفاوضات والتي تمت مع بريطانيا لم تنقص من استقلال العرب، والدليل على ذلك قول الشريف الحسين بن علي (نحن شرعنا في النهضة ،وهيأنا أسبابها وأضرمت نارها فلم يشاركنا في ذلك الأجنبي قط ، وكل ما في الأمر أننا فافوضنا غيرها في عدم المداخلة في شؤوننا وبسط يد المساعدة سياسيا --- لاشتراك المصالح الحيوية)^١.

وبرأي فإن المفاوضات بين العرب من جهة وبريطانيا من جهة احدث توازنا في كسب التأييد الدولي والرأي العام العربي ،فجمعه بين العمل السياسي والدبلوماسي معا ليظهر بمظهر القوة والضعف . مما يدل على بعد النظر

١- القبلة، عدد ١٧، السنة الأولى للتعرف على مكائد بالحلفاء انظر : عبدالله بن

الحسين، الآثار الكاملة، بيروت، الدار المتحدة، ١٩٨٥، ص ١٤ وانظر المنشور العام

بالشريف حسين الذي صدر في ٢٦-٦-١٩١٦

واستشراف المستقبل، ويضاف إلى ذلك اعتبار العرب الشريف الحسين فخرا للأمة الإسلامية، لان في أفعاله غضب لدينه وإهانة قومه.^١ كما أن الثقة بالنفس التي حظي بها الحسين بن علي ، تركت انطبعا إيجابيا، من خلال تمثله لصفات القائد ، إذ قال في احد خطاباته، " أن الغد محتاج إلى رجال صالحين مخلصين يحسنون العمل الذي يفوض إليهم ."^٢ كم اعتبر الكفاءة وخدمة المصلحة العامة، هي ابرز الشروط التي يجب توفرها في الحاكم ، وقد وافقت هذه الشروط مع شروط أخرى وضعها العرب في القائد و تمثلت في المحافظة على الدين وحرية العرب ولسانه العربي ، فالحاكم بنظرهم يجب أن يكون عربياً هاشمياً، وهذه الشروط توفرت في الشريف الحسين بن علي^٣

بالمقابل اعتبر البعض أن الشريف الحسين خدم الإسلام بالعرب ، فلم يفرق بين المذهب وبين الناطقين بالضاد سواء المسلم أو المسيحي أو اليهودي ، فهم عرب تظلم راية ملك عربي . يمارس سياسته بدون خوف باستقلالية تامة بحكم انتمائه إلى أمته العربية " " ^٤

والتقاء شروط الشريف الحسين مع شروط العرب^٥ يدل على النقاء الفكر القومي لكلا الطرفين ، كما أن فكر الشريف الحسين القومي بقي بعد ثورته عام ١٩١٦ وحتى وفاته فعندما التقى الشريف الحسين لورنس مبعوثا من بريطانيا في آب ١٩١٦ ، وليتم الاتفاق على توقيع معاهدة بين العرب وبريطانيا ، فلم يجد لورنس تسامحا ولينا من قبل الشريف الحسين بن علي في قضية فلسطين ، إذ اقترح

١- زيادة، أبعاد الثورة العربية ص ٩٥ . والموسى، الحسين بن علي والثورة. ص ١٣٣-

١٤٢ كذلك القبلة عدد ١-، ١٥--١٠-١٩١٦، والدروع، محطات وثائقية، ص ١٨

٢- القبلة ، عدد ٢٤ السنة ١

٣ - القبلة، العدد، ١٤ سنة ١

٤- القبلة، عدد ٥١، رد الكاتب علي الغاياتي على خطاب الشريف حسين إثناء زيارة وفد صحفي له

٥- انظر ما كتبه الريماوي، الاتجاهات الفكرية للثورة ص ٦٥ وكذلك ، داهود .المرجع السابق، ص ٤٨

استقلال فلسطين معتذرا عن التوقيع على المشروع وقال: " العرب وضعوا قضية بلادهم أمانة في عنقي فليس في وسعي الحياد عن طلب حريتهم."^١

الفكر التقدمي للشريف الحسين بن علي

لا شك أن الشريف الحسين بن علي أحس بالواقع والظروف التي مرت بها البلاد العربية ، كما أن ممارسته للحكم كأمرير في مكة وتقلاته المختلفة من مكة حتى استانبول ، فردت لديه فكرة تقديما ، فقد نشأ على العلم والدين وحفظ القرآن الكريم ، وهذه من أسباب التقدم في جميع مجالات الحياة."^٢

عندما استلم الشريف الحسين إمارة مكة بدا عمله بالثورة ضد الجهل والخرافات والأمية وقتل الأتراك للغة العربية في الولايات العربية ."^٣ فكان غايته منذ البداية المحافظة على الكيان الديني والقومي"^٤ . كما كشفت جريدة القبلة عن سياسة الاتحاديين، وفرقت بين الخلافة العثمانية وبين جمعية الاتحاد والترقي، وبينت أنهم غيروا اسم الدولة العثمانية بالدولة التركية، وأحلت المدنية التركية مكان المدنية الإسلامية"^٥ ، وبالمقابل فقد أكد الشريف الحسين بن علي على ربطه أصول الدين والعلوم ، لأنها سبب سعادة الإنسان

١ - يقول زيادة في كتابة أبعاد الثورة، تكون زعامة العرب فيمن يسلس له القيادة، وتليق به الزعامة ، ويقبل به الرأي العام، فكانت الثورة انتفاضة رجل تمثل نفسه ما عانته أمته من الم، فنار على ذلك تعبيرا عن وعي جيل من الناس لخالقه، فأراد أن يخلق نفسه مما هو فيه ورمزا للأمال والأمني. انظر زيادة، أبعاد الثورة، ص ٩٦

٢- جبر الخطيب و العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي . الفصل الثاني، والموسى، الحسين بن علي، ص ١٧- ١٨

٣- منشور الثورة الذي أذيع في ٢٥ شعبان ١٣٣٤، ٢٦- ٦ ١٩١٦ القبلة، عدد ٦ السنة ١ وكذلك، زيادة أبعاد الثورة، ص ٩٦

٤- القبلة، عدد ٤٢

٥- القبلة، عدد ٢٤

في الدنيا والآخرة ، وعلى هذا الأساس فقد طالب بفتح المدارس وتقديم المساعدات المالية لتحقيق هذه الغاية.^١

واعتبر الشريف أن الثورة قامت من أجل الارتقاء بالإنسان العربي كشخصية مستقلة وتأكيد دوره في المجتمع الدولي وتلبية حاجاته في الحرية والسيادة وقيامه بدوره الصحيح على أكمل وجه.^٢

وكان قد طرح فكرة إنشاء هيئة علمية للنهوض في وسائل التعليم والسير في التعليم في مختلف فروع الزراعة والصناعية والتجارية ، مؤكداً أن هذا مطلب ديني قائم على أساس السعي والعمل والاجتهاد^٣ ، وإذا توفرت فإنها من أسباب السعادة.^٤

كما أكد على أن الكفاءة هي أساس تحمل المسؤولية ، ولذلك فقد قال ، " إنني مستعد لأن أضع يداي مع أي رجل تجتمعون على كفاءته للقيام بأعباء الأمر"^٥ ومع ذلك فقد كان لديه القدرة على النقد وتقبله ، والدليل على ذلك انتقاده للسلطة العثمانية ، فقد انتقدها لعدم إرسالها حكاما كفايا لبث الأمن في البلاد ، ولم تقم بفتح المدارس العالية في العلوم الدينية والعصرية لتقوية اللغة العربية ، ولم تضع أركان العمران التي تشيدها الدول الراقية.^٦

١ - القبلة، عدد ١٥ ، ١٥ شوال ١٣٣٤

٢ - انظر منشور الثورة في الثورة العربية الكبرى الموسوعة المصورة عمان، مركز ارض الاردن ٢٠١١، ص ٢٨

٣ - قبلة العدد . ٢٤ السنة ١

٤ - القبلة، عدد ٣٢ ، السنة ٢

٥ - القبلة . عدد ١٢ ، سنة ١

٦ - القبلة، عدد ١٣ السنة ١

وركز الشريف الحسين على الاجتهاد في العمل القائم على أساس الخطأ والصواب معتبرا أن الحق والصواب ظاهران لكل من ظهّر الله بصيرته، بهدف إجراء النفع العام.^١

ونلاحظ أن الشريف الحسين بن علي تكونت لديه رؤية استشرافية للمستقبل إذ قال " فإذا وفق العرب---- وهم موقفون أن شاء الله ، إلى تكوين جامعتهم وتنظيم عقدها ، فإنهم بلا شك يعيدون مجدهم ،فعسى أن تحمل إلينا الأيام القادمة ما تفرح له قلوبنا وتشرح به ظواهرنا، فكفى العرب ما مر بهم من الشدائد وكفى بالجزيرة ما أناح فيها من الهوان ".^٢

إما نظرة الشريف للخلافة فتتضح من المقترحات المستقبلية حول الخلافة والتي يظهر فيها فصل الدولة دينيا عن الدولة سياسيا ، كما لأول مرة يتحول الخليفة فيها إلى رمز للرباط الديني إذ ركزت على:^٣

- إقامة خليفة عربي قرشي
- ربط الخلافة بشروط ملائمة للشرع ،وإذا تعدى الخليفة شرطا ترتفع بيعته
- انتخاب الخليفة منوطا بهيئة الشورى
- عدم تدخل الخليفة بالشؤون السياسية والإدارية
- تصديق الخليفة على تولية الحكام والمسؤولين

بالمقابل لإعلاء شأن أي امة وحتى تحافظ على استقلالها الحقيقي وضع الشريف الحسين واجبات قومية ووطنية يجب أن تتوفر عند أي شخص ليحقق وطنيته وقوميته أبرزها إدراك أن الشريعة الإسلامية وسط بين الشرائع لا إفراط ولا تفريط ومستمدة من الفضائل الأخلاقية وحمله الوجدان الذي هو الشعور الوطني والحس القومي ليفتخره ويضحى من اجله .^٤

١- القبلة، عدد . ٢٩٥ شوال ١٣٣٤

٢- القبلة، عدد . ٢٩٥ شوال ١٣٣٤

٣- الريماوي، الاتجاهات الفكرية، المرجع السابق، ص ٦٦

٤- شهاب، المرجع السابق، ص ١٧٠

ملخص البحث

خلصت الدراسة إلى ما يلي

- كان فكر الشريف الحسين بن علي مرتبطا ارتباطا وثيقا بفكر واتجاهات الثورة العربية الكبرى ولذلك لا يمكن الفصل بينهما
- يعتبر الأمن الفكري أولى أولويات الشريف حسين بن علي فقد ظهر نتيجة شعوره ورغبته في أن يعيش وأبناء وطنه آمنين في وطنهم محافظين على مكونات أصالتهم وثقافتهم
- لعبت شخصية الشريف الحسين بن علي الدور الأكبر في تكوين فكره، فقد تكونت هذه الشخصية متأثرة بعوامل متعددة مكتملة المظاهر الخاصة بالشخصية النفسية وهي التكاملية، التوافق مع المتطلبات الاجتماعية ولديه عنصر المبادرة والتكيف مع الصعوبات والثبات مع المحافظة على قدر مناسب من الحساسية والانفعالية، وهذه الصفات أعطت الشريف الحسين بن علي الاتجاه الذي سلكه في حياته فيما بعد .
- كان الشريف قد جمع في فكره اتجاهات عدة، بدء من الفكر الإسلامي ثم القومي، ولكنه في النهاية شكل فكريا توافقيا بين الاثنين ليظهر بفكر إسلامي قومي في أن واحد .
- تظهر لأول مرة فكرة فصل الدين عن الدولة، وعدم تدخل الخليفة في الشؤون السياسية والإدارية
- تبني الشريف أيضا الفكر التقدمي ومحاولة إنشاء مدرسة تنهض بالعلوم وتختار حاكمها على أساس الكفاءة في العمل وتقبل النقد والرأي الآخر .
- كان فكر الشريف الحسين القدوة والنموذج الذي يحتذى به في إظهار القومية والانتماء للعقيدة، والوطن والأمة، واتخاذ كافة السبل للوصول إلى الهدف والغاية، حتى انه فاوض الأجنبي لصالح الوطن والأمة ليقوم بثورته، ولذلك فقد كانت ثورته ثورة شعب طالب بالحرية والكرامة ليأخذ مكانته الحقيقية بين الأمم.

الملاحق

رسالة الشريف الحسين بن علي إلى السلطان محمد رشاد يدعوه وينصحه بعدم دخول الدولة العثمانية الحرب الاحادية الجانب أب ١٩١٤

" تعلمون جلالتم أن الحرب البلقانية قد انتهت على ما انتهت عليه، وأن الدولة الآن في حاجة إلى تجهيزات واستكمالات حربية لم تتم إلى الآن وأن في الدخول إلى جانب ألمانيا الخطر العظيم، حيث أسلحة الدولة كلها من ألمانيا وكذلك عتاد هذه الأسلحة، وأن العامل بالطوبخانة العثمانية لا تكفي إمداد الجيوش بالعتاد اللازم، ولا تستطيع إمداد الجيوش بما يمكن أن تخسره من مدافع وأنواع الأسلحة الأخرى. عدا هذا فالقطار المترامية إلى الجنوب من جسم الدولة، كالبيصرة واليمن والحجاز، هذه البلاد المحاطة من كل ناحية بقوات من الدول المعادية البحرية مستصبح في أحرع المواقف، وربما انكلت الدولة في الدفاع عن حماية أهلها وهم ليسوا منظمين ولا مسلحين بالشكل الذي يستطيعون معه مقابلة جيوش أوروبا المنظمة. وأتنبئ استخفاف جلالتم بالله أن لا تدخلوا الحرب وأن تعلموا بأنني أعتقد في كل من يرى الحرب إلى جانب الألمان عدم التمسير أو الحياة الكبرى."

صور عن الوثائق الاصلية للمراسلات

* الرسالة

CERTIFIED TRUE COPY.

British Consulate
Assistant Oriental Secretary.
19.5.37.



Arabic version of
Memorandum to King Hussein dated 26.10.15
(Despatch No. 13)
16.10.15

بسم الله الرحمن الرحيم
الفرع الادوية الكهنية وسلالة النسل النبوي الشريف
النسب دولة صاحب الكرام الشريف الامير المعلم السيد
الشريف الشريف امير مكة المكرمة صاحب السادة العليا
بمعلة الله عزرا متبعاً لسلام والمسلمين بعونه تعالى
امير ولفه دولة الامير ابليلك الشريف حسين بن علي ملك
الاسلام.
مدونتي بيد الاحقاف والسور قديمكم الكريم المورخ شارح
٢٩ شوال ١٤٤٢ وبه من عبا التكم الودية المحضه واحمدكم
ما اورثني رضا وسرور
التي متلف التكم استنبين من عبارة كتابي السابق اني
تاليت مساجد ادود والتجوع بالآثار والفتور فان ذلك لم
يكف الغصد من كتابي فطو وكلك رأيت حينئذ ان الغصة
لم تكن تدحان بعد للبيت في ذلك الموضوع بصدرة نياية
ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الوضد انكم تعتدرون
هذه المسألة من المسائل الالهية التي المستحجة فلذلك
فان قد اسرت في البليغ حكمة بريطانيا العلمى وضمت
كتابكم وانى بكمال السرور المعلم بالنياية عن التصريحات
التي لا اشك في انكم تدعون منزلة الرضى والقبول
ان ولايتي حسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد

١٩١٥/١/٣٦ م

وقد اوتراك ايضا لادراكه من قبله لادخل تلك
 اجرات احملوا فعليا وعلى الاخص ما علمناه وهو ما
 يدهش ويحزن ان فرقا من العرب القاهرين في تلك
 اجرات نفسا قد نقلوا أهل هذه الفريضة الثمينة
 التي ليس اعلم منكم - وبدل اقدام ذلك الفريق
 على مساعدتنا نعم قد مد يد المساعدة الى الامان
 والوتراك - نعم قد مد يد المساعدة لذلك الشعب
 الشرايف اجديد وهو ~~الملك~~ الامان وذلك الظالم الصوف

وهو الوتراك
 ومع ذلك فاننا على كمال الاستعداد ان نرسل الى ساحة
 دولة السيد ابيك وبلداد العربية المقدسة والعرب
 الكرام من اجيوس والصدقات المغفرة من البلاد المصرية
 ونصل بقر الشارة من سياتكم وفي المكان الذي نعلمونه
 وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع
 فرائض الدنيا ونحن على الدوام معكم قلبا وقالبا مستنسين
 ائمة مؤدبكم الركية وستوفيقين بقرى مجتكم الخالصة
 سالمين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلاقات بيننا وفي
 اختتام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسودي
 وفائق احترامي

المخلص

السر ارثر مكاهون
 نائب جلالة الملك

تحية في ١٩ شوال ١٤٤٢ الموافق
 ٢ أغسطس ١٩٢٠

CERTIFIED TRUE COPY.

Pharos - Assiut
Assistant Oriental Secretary
9.6.37.



40

Arabic letter from Sir Arthur
McMahon to the Consul dated 0.3.16
(Despatch No 574 of 3.3.16)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إلى سعادة ذلك المقام الرفيع ذي اسم الطاهر والنسب
 العاشر قبلة الأسلام والمسلمين بعدد الشرف وطيب
 المنزلة سادة من بلا العوسى المحمدين الشريفين الشريفين
 صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة
 المعظم إياه الله رفعة وعلو أمين
 بعد ما يليق بمقام الأمير المظهر من التلمة والاضتنام
 وتقديم خالص التحيّة والسلام وشرح وتعديل الدفعة
 من من التناغم والمودة المبرومة بالهبة القلبية - ارفع
 إلى دولة الأمير المعظم انا تلقينا قبلكم المرفوع ١٢
 الامر ١٢٤١ من بلاد ريوكم الذين وقد سرنا الوفاق على
 التدابير الفعلية التي تنويز وانرا لموافقة في الاحوال
 عامة . وان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق
 على ذلك وقد يترتب ان اخطركم بان حكومة جلالة الملك
 هناك رقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رتبتم الاسراع فيه
 وبإرساله فرور من مع رسوكم حامل هذا والاشياء
 الباقية ستحلر كل سرعة ممكنة ونسقى في عرشودان تمت
 امركم لمحي ابتداء الحركة والبلدنا اياها بصورة رسمية (كما
 ذكرتم) وبالمواقع التي يفتنن سوف البر والوسائط التي
 يكونون حاملين الوثائق بتسليط الامر
 ان على التعليمات التي وردت في محرمكم قد امكننا ان نحافظ
 عرشودان وهو سيجري حسب رغبتكم - وقد تمتل جميع
 التسهيلات اللازمة لارسال رسوكم حامل خطاكم الاخير الى
 جنراك متى يؤدي ماموريتك التي نسال الله ان يكملها بالتحاف
 ومن النتائج وسيعود الى عرشودان وبعدها يصلكم
 بحراسة الله ليعان على مسامح د ولتكم نتيجة عمل

١٩١٦/٢/١٤ م

الاتجاهات الفكرية للشريف حسين بن علي قراءة جديدة

الشام الواقعة في احزمة الغربية لولايات دمشق الشام
وحمص وحماة وعلب ويمكن ان يقال انها عربية محضة
وعليه يجب ان تستثنى من حدود المظلومة

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعالجات المعقدة
بيننا وبين بعض زوايا العرب نحن نقبل تلك الحدود.
واما من خصوم الدقائم التي تقصيرا تلك الحدود حيث
بريطانيا العظمى مطلقا التصرف بدون ان تمت مصالح
حليفنا فرنسا فاني ملتزم من قبل حكومة بريطانيا العظمى
ان اقدم الموائف الاثثة واجيب على كتابكم بما يلي:
(١) انه مع مراعاة التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى

مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتوقد ذلك الاستقلال
في جميع الدقائم الاخرى في الحدود التي يطبقها دولة شريف
مكة

(٢) ان بريطانيا العظمى تضمن الامان المندة من قبل الله
تماما وتعترف بحقوق منع التعدي عليها

(٣) وعندما تسلم الظروف عد بريطانيا العظمى العرب
فياحمرا ونساعدهم على ايجاد الهيئات حاكمة ملائمة لتلك
الدقائم المختلفة

(٤) هذا وان المصير ان العرب قد قرروا طلب تطاعه اسيادات
بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الاورولوين
اللازمين لتشيكل هيئة ادارية فلويمه يكونون من الوثكلية

(٥) اما من خصوم ولاديين بغداد والبصرة فان العرب
تعترف ان مركزهم ومصالح بريطانيا العظمى المصلحة هناك تستلزم
اتخاذ تدابير ادارية مخصصة لوقاية هذه الدقائم من الاعتداء
الاجنبى وزيارة غير سكانها وحمايتهم وحالما الاقتصادية المتبادلة

وأي متيقن ان لهذا التصريح يؤكد لادولتكم بدون اقل
ارتياح منكم بريطانيا العظمى فقد راقب اصحاب العرب وشعوبهم
بفقد مائة دائمة ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستوحاة
طرد الوزراء من بلاد العرب وتحويل الشعوب العربية من يد
الأتراك الذي اتفقوا عليهم السنين الطوال
ولقد اقتضت في كتابي هذا على المسائل احواله ذات
الاهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطايكم
لم تذكر هنا فنعود الى البتة فيما في وقت مناسب
في المستقبل
ولقد تلقيت بمزيج السرور والرضى خبر وصول الليرة
الشريفة وما دعا من الصدقات بالسلامة وانزل بفضل
ارشادكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى التبريد
تعد ولا ضرر رخصنا عن الاطباء والمصاعب التي سببتنا
هذه الحرب المحزنة ونرجو بحق سبحانه وتعالى ان يجعل
الصالح الدائم واكرمة لاهل العالم

اي برس خطاي هذا مع رسوكم النيل الامين الشيخ
محمد بن عارف بن عريفات وسيعرض على مسامحتكم
بعض المسائل المعقدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية
ولم اذكرها في كتابي هذا
وفي اتمام اية دولة الشريف ذا السب المنيف
والامير البليل كامل فميني وخالص مودتي وامر بكن
مكتبي له ولجميع افراد أسرته الكريمة اجبتا من ذي
جدول ان يدققنا صميما لما فيه خير العالم وصلاح الشعوب
ان بيده مفتاح الامر والغيب يحركها كيف يشاء
ونسأله تعالى من اتمام والسلام
تحريرا في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة ١٢٢٢
فبدا الام الشريف بعاليه بهذا اللوح

نائب جلالة الملك
السير ارثر مكماهون

ونشره الفضة لنفصح لدولتكم في خطانا هذا ما تبا
 لم يكن واضحاً لديكم او ما عساه يشتم سؤنهم الا ولقد
 انه يوجد بعض المراكز او النقط المعسرة في بعض العسكر
 التركية على سواحل بلاد العرب يقال انهم يجاهرون بالعداء
 لنا والذين لهم يعملون على ضرب مصالحنا اكرهته البحرية في
 البحر الامير وعليه نرى انه من الضروري ان نأخذ التدابير
 الفعالة ضدكم ولكننا قد أصدرنا الأوامر الفعليه
 انه يجب على جميع بوارجنا ان نفرق بين عسكر
 الأتراك الذين يبدون بالعداء وبين العرب الذين
 يكونون تحت أجنحتنا لاننا لا نقدم للعرب الجمع أو
 على عاقله ووجه
 وقد ابلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر اذا
 بعلمت حقاً مكدوناً عن الأسباب التي نغضبنا الي ان نعمل من
 هذا القبيل وقد لخصنا اسبابنا وفرداها ان اعلاننا
 الأتراك بازلون جريدهم في أعمال السفن ليشوا بل الاغرام
 في البحر الأحمر والخليج والاضراب محالنا في ذلك البحر وانما
 تجعل سرعة اجاباً اذا تحققت ذلك لديكم
 وقد بلغنا ان ابن الرشيد قد باع للأتراك عدداً عظيماً
 من اجمال وقد ايلت الى دمشق الشام ونقول ان تستعملوا
 كما تعلم من التأثير عليه حتى يكتف عن ذلك وانما ما صقم على
 بالهوعليه امكنكم على الترتيب مع العرب السائلين بينه وبين
 سوريا ان يفضوا على اجمال حال سيرها وما شئت ان في
 وقت صالح لمحالنا المسبادة ان العربان الذين ظفوا السيل
 وقد سرت ان المبع دولتكم ان العربان الذين ظفوا السيل
 تحت قيادة السيد احمد السنوسي وهم الذين اصبحوا ضمة
 دسائس الديار والاضراب قد استأوا يعرفون خطاهم
 ولهم يفت البنا وحوانا ومهمات يطلبون العفو عنهم فورد
 اليهم - وقد واهم للهم لغزماً القات التي جمود (الملك
 الدسائس هذا وقد اخذت العرب نيمر الغشن والنخيلة
 التي حافت بهم

1915 H.C. 5 Nov 1915
24 Oct

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى سماء الشهم الهام زوانة صالحة والرايسة الزهر القطر
 بلع الاناس نفيسا من سركم الوتر العاروه اطلاق اهدنا ه حمل النبل وعلى مواه نجيب الشهانه
 اوله تسهيل للوفاء وخدمة بالسياسة فراها ما يظفها المتناق والارحل وما
 لغوية بريطانيا العظمى من الصفات والارباب المعازة الينا ترك ان يجمع في احوال
 واليات مرسيه اظنه فما نساه المملكة العربية واما ولا يتبين حبيب وبيرت وسر عليها
 حين ولايات عربية تحمله ولا فرق بين العرب المسلمين فاشيا ما احد واحد
 وسقوم فهم ما معا سته المسلمين ما سئله امر المؤمنين علم من الخفاء من احكام
 الدين الاسلامي ومن سئله ساه الخلفاء ان يطبقوا المسلمين كما سئله ان يسلم
 يقول لهم بناو علمهم ما علينا فلا رة على امتياز العلم المدعيه وما سئل ان المسحوق العالم
 يتكلم به
 ثانيا حيث ان الولايات العرايد العرب اجرا المملكة العربية المحقق للخدمة من حكومها
 على علمه على ان الى طالب كرم الله وجهه ثم على عهد قوم المعان من بعده وهما انه ساه في الوب
 واول ما اخطوه من المدن والاعتبار واستعملت دولهم عليها كون العون او صالقم واراكم
 اعتمده الفقيه وبنوا الى الاستي فلو علينا ارضنا الدولة العربية وارضا حيا لترك
 ذلك الشرف وان تسهيل للوفاء سماء المحارز التي اشترى بها في المارة في اقسام
 من اجمع الف الذكر يحفظونها وبنائها من طمعة وضرورة ما آمن به وحيان صها
 ما زيد الرجل البه ما ر الام حق اما الفقيه صباية تلك الحقوق المخرجه خصوصا
 بصورة كانها الوهم العون بلنا الرضا ترك الجهات التي الفقيه الذي تحت الاستفال
 البريطاني الى مدة لسيرة الحق بما يتبل عن قدرها دون ان يلقى حقوق الحانيين
 حرة او خليل لا سيما العربية بالنسبة لا من صفر فقها وما بعدها الرضا به الجباية
 وان يدفع للملكة العربية في مدة الاستفال المفضل العاسب من المال لضرورة
 ترتيبه كرملة مدينة العجوز مع اعترافنا مع اعترافنا لوفاقنا ثم المناسبا
 من مشايخ تلك الجهات وبموجهن ما كان سها جوه لصرنا فاننا عيناكم في كذا

« > »

في اوساع بالوكه زى فيه من الفوائد مفر ما يرى فيه من العماره اوله خشية لور انوسويه
كما سبق فيها اباهد عن حقان العالم باننا شققا عصاها وادنا قواها الرقاني الماس
لم تركنا ماضيا لها جسد معاني قواها ما يالها عنها ارا جعل وهن اعد دول الرقاني
واوجها على صلح اوله الرقاني فكيف تكون خطه بربطنا العطن ومذمنا لها لنكون
الرؤيه العربيه امام تركيا وخذنا لها وما از لا بلها ما اذا كنا والعنايه راسا لراس
وعلى هذا ففروى ملامحه هذه ارجوه ونسبها عقد صلح اشتركتنا في حربه بعورت
غير سببه بحول ليمتاز من البحث فيه عن شؤنا

انما ان الرؤيه العربيه تقفد لعنا ان العنا عند صلح اوله الحرب بسبب جهل كل
اعماله فيما يقض الحرب وينصف حقوقهم الماويه المعنويه وذهاب شعائرهم
واحسابهم وخضاعهم لكل معالي الاخصاص مما تقاوها تحت النفوذ الألماني فلم عازكون
على حرمهم على لا يبقانا باقيه وما يرى فيها الكون من الثاني فندسبن بيان علته

خامسا متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا منطاهم لا يبركونهم عند الصلح على حالهم امام
تركيا جرمنا وانهم يفاضلونهم وما يقنون عنهم الدفاع القلبي في الاذول في الحرب من
النساء لولا شك انه ما يقا في المصالح العربيه العربيه

سادسا اثارنا سابقه الصاربه بتاريخ ٩ شوال ١٢٤٢ تقى عن اعاده
القول في الماره الثالثه والرابعه من مرسومك هذا الموقر في خصومات الهيئات
الحاكمه والمشاورين والموظفين سيما وقد حرمتم يا حضرت الشتم بانكم لا تذاخترن
في امور الاخليه

سابعا وصول الجواب الفرج الظلمى في اقرب زمن على ذكر اعنوه من الطيبات اذ اننا
استعملنا كما يعرفنا اليكم من السائل الجوى الذي لا يرايه حقيقته جهول عربيه فاننا
نعم ان لعنا من هذه الحرب اما سعاده لعن للعرب الكياه التي تاسب تاذيخهم
او لا ضلوا في سبيلها ولو لا ما يتهم وبيت ما في عزهم رخصه العزله في لور
شواهن السران وكن ابو على يا عززي اعزك الباي بمرضاته اعلان يقودني
الى هذه الموقر ورم غامما سنا لنا باعجه ونزوه وصرر ٧ من بلكجه ١٢٤٢
١٩١٣ ٥

